



حكايات صبي ساه وبنات

السُّلْخَفَاءُ الْمُلَوَّنَةُ

شرياً عبد البديع



مكتبة الدار العربية للكتاب

تُحِبُّ سَمْرُ الْحَيَوَانَاتِ، فَكَانَتْ أُمُّهَا تَصْحَبُهَا مِنْ وَقْتٍ لآخرٍ فِي جَوْلَةٍ إِلَى حَدِيقَةِ
الحيوانات. هُنَاكَ كَانَتْ سَمْرُ تَقْضِي وَقْتًا مُمْتِعًا، تُطْعِمُ الْغَزَالَ وَتَرْكَبُ الْفِيلَ وَتُلَاعِبُ
الْقُرُودَ؛ فَهِيَ تُحِبُّ أَنْ تَرَى بَيْتَ الْأَسْوَدِ، وَتَذْهَبَ إِلَى بَيْتِ النُّمُورِ.

عِنْدَ بَيْتِ السَّلَاحِفِ وَقَفَتْ سَمْرُ مَبْهُورَةً وَقْتًا طَوِيلًا؛ فَكَانَتْ تَتَعَجَّبُ
حِينَ تَرَى السَّلَحْفَاةَ، فَهِيَ الْحَيَوَانُ

الْوَحِيدُ الَّذِي يَحْمِلُ بَيْتَهُ
فَوْقَ ظَهْرِهِ، وَتُحِبُّ أَنْ

تَتَابِعَ حَرَكَتَهَا الْبَطِيئَةَ
وَتُلاحِظَهَا وَتُلْقِيَ إِلَيْهَا

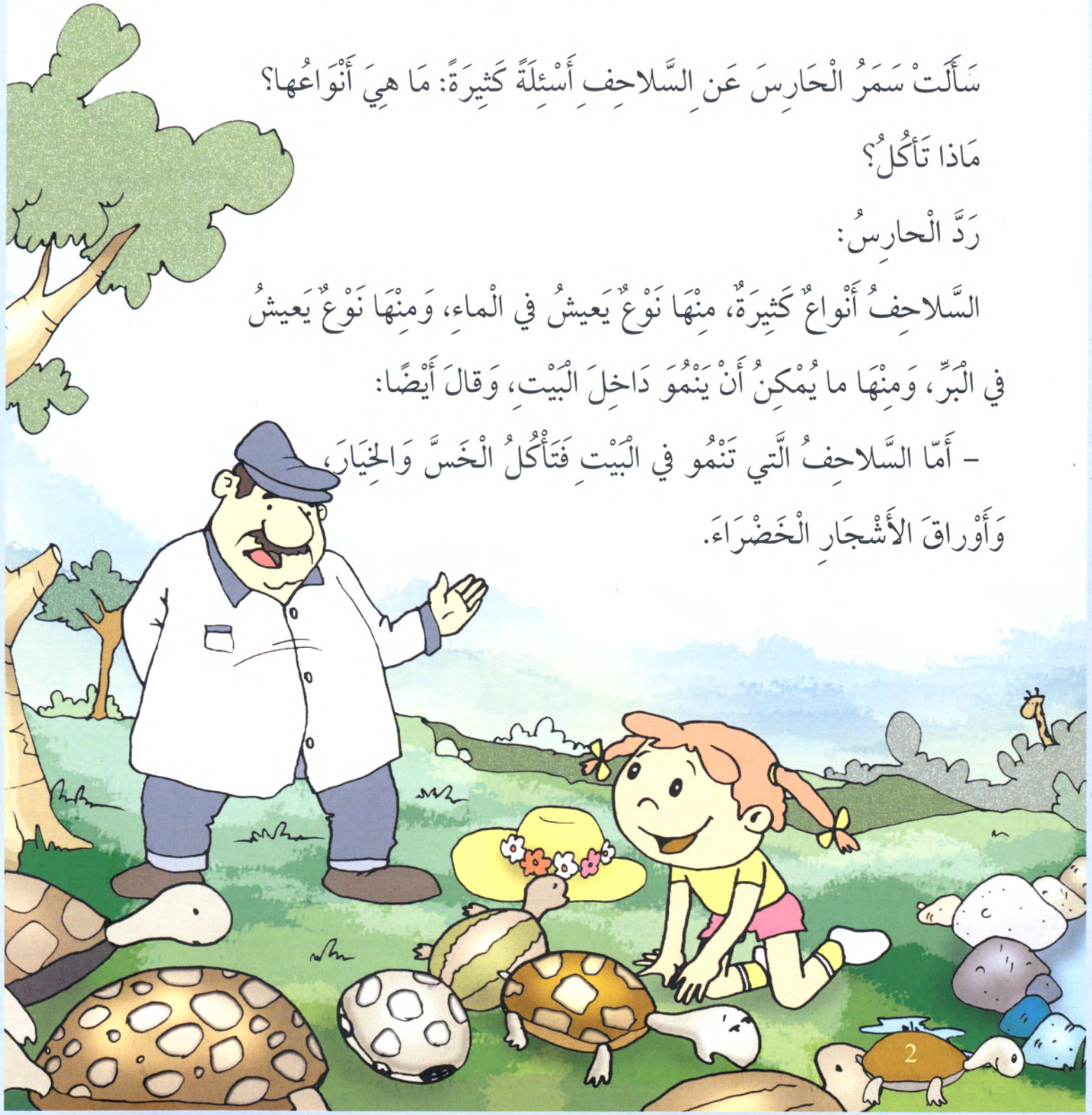
بَعْضًا مِنْ طَعَامِهَا.



سَأَلْتُ سَمَرَ الْحَارِسَ عَنِ السَّلَاحِفِ أَسْئَلَةً كَثِيرَةً: مَا هِيَ أَنْوَاعُهَا؟
مَاذَا تَأْكُلُ؟

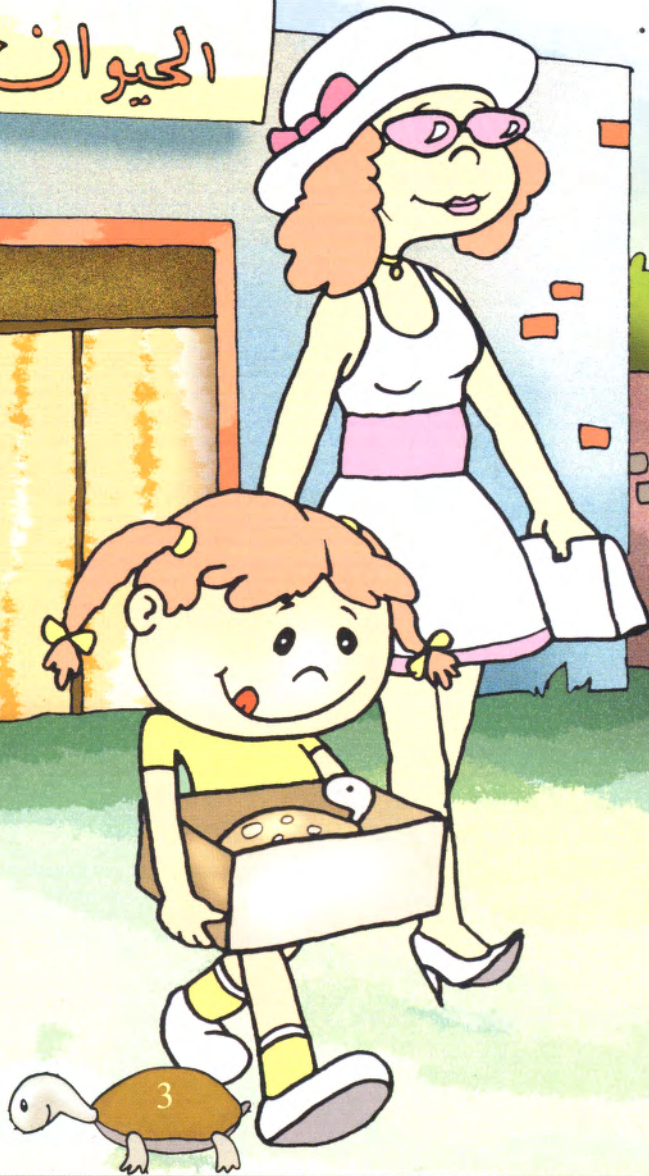
رَدَّ الْحَارِسُ:

السَّلَاحِفُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا نَوْعٌ يَعِيشُ فِي الْمَاءِ، وَمِنْهَا نَوْعٌ يَعِيشُ
فِي الْبَرِّ، وَمِنْهَا مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْمُو دَاخِلَ الْبَيْتِ، وَقَالَ أَيْضًا:
- أَمَّا السَّلَاحِفُ الَّتِي تَنْمُو فِي الْبَيْتِ فَتَأْكُلُ الْخَسَّ وَالْحِيَارَ،
وَأَوْرَاقَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَاءِ.



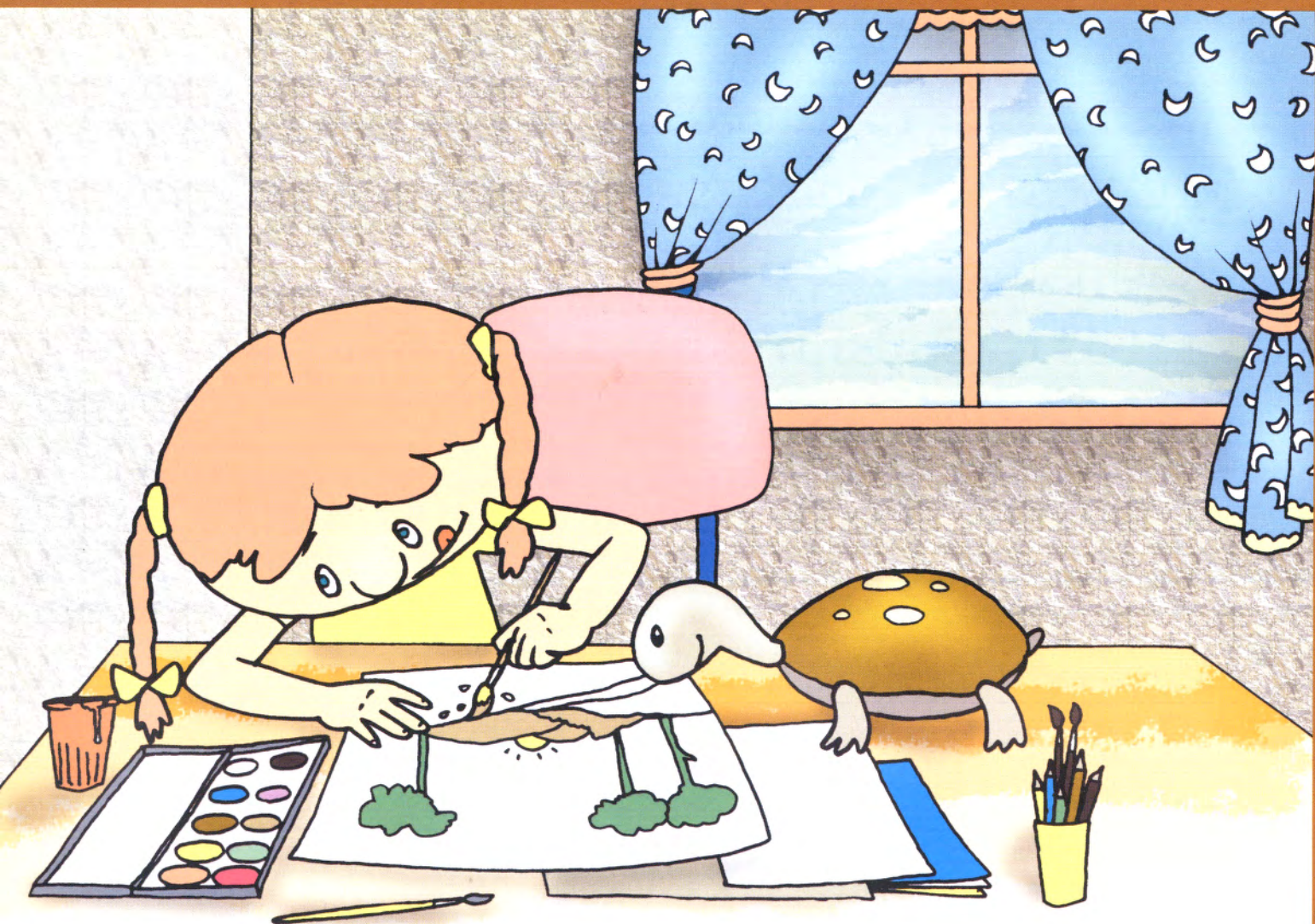
فَرِحَتْ سَمْرٌ وَفَكَّرَتْ بِأَنَّهُ يُمَكِّنُهَا أَنْ تُرَبِّيَ سُلْحَفَةً مَعَهَا فِي مَنْزِلِهَا.
الآن عَرَفَتْ مَعْلُومَاتٍ كَثِيرَةً عَنِ السَّلَاحِفِ، كَمَا عَرَفَتْ أَنَّهَا تَبْيَضُ وَلَا تَلِدُ.
رَأَتْ أُمُّ سَمْرَ رَغْبَةً ابْنَتِهَا فِي تَرْبِيَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ السَّلَاحِفِ،
فَاشْتَرَتْ لَهَا سُلْحَفَةً عَلَى أَنْ تَعْتَنِيَ بِهَا وَتَرْعَاهَا.

حديقة
الحيوان

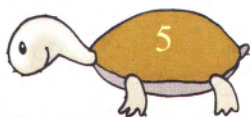


بَدَأَتْ سَمْرٌ تَعْتَنِي بِالسُّلْحَفَةِ، تُطْعِمُهَا وَتَسْقِيهَا، كَمَا أَعَدَّتْ لَهَا صُنْدُوقًا مِنَ
الْكُرْتُونِ. فَرَشَتْهُ بِقِطْعِ الْقِمَاشِ لِتَسْتَرِيحَ بِهِ السُّلْحَفَةُ، وَتَبَيَّتَ فِيهِ، وَوَضَعَتْ الصُّنْدُوقَ
بِجِوَارِ سَرِيرِهَا حَتَّى لَا تُفَارِقَهَا السُّلْحَفَةُ الْحَبِيبَةُ. لَكِنْ هَلْ سَتَبْقَى سَمْرٌ عَلَى حَالَتِهَا،
تَهْتَمُّ بِسُلْحَفَاتِهَا؟





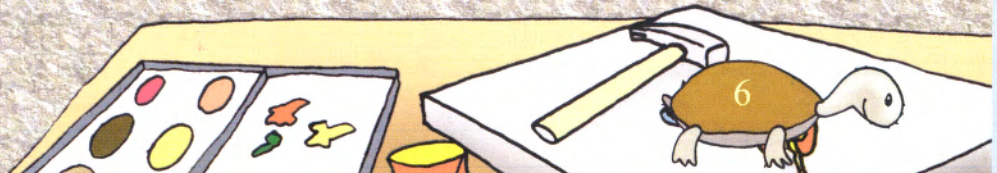
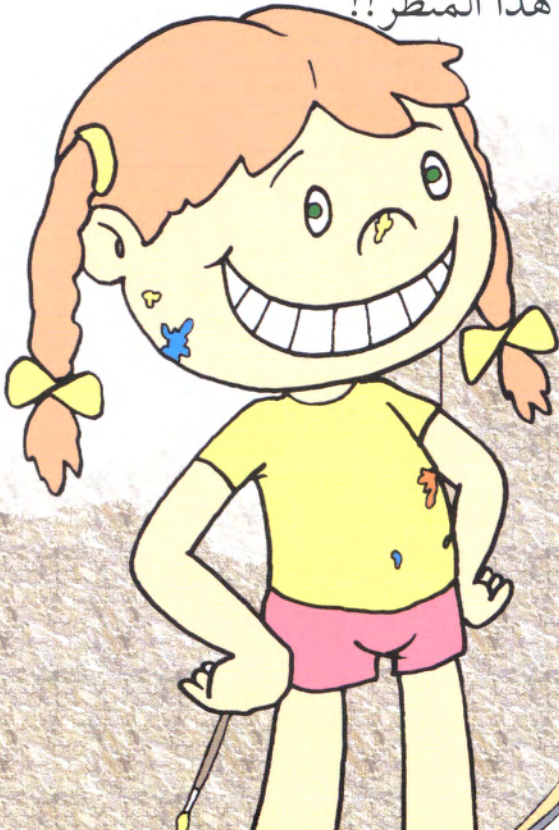
رَاحَتْ سَمَرٌ تُلَوِّنُ لَوْحَةً لِتُعَلِّقَهَا فِي حُجْرَتِهَا الصَّغِيرَةِ، فَبَدَأَتْ تَرَسُمُ وَتُلَوِّنُ
حَدِيقَةً جَمِيلَةً فِيهَا أَشْجَارٌ عَالِيَةٌ، وَأَزْهَارٌ مُخْتَلِفَةٌ الْأَلْوَانِ، زَاهِيَةٌ.
فِي هَذَا الْحِينِ، كَانَتْ السُّلْحَفَةُ تُجَاوِرُ سَمَرَ وَكَأَنَّهَا تُرَاقِبُهَا وَتَرَى مَا تَفْعَلُ!



قَفَزَتْ إِلَى سَمَرٍ فِكْرَةً فَبَدَأَتْ تُنْفِذُهَا!!

أَمْسَكَتِ الْفُرْشَايَةَ وَرَاحَتْ تُلَوِّنُ ظَهَرَ السُّلْحَفَةِ، هُنَا لَوْنٌ أَحْمَرٌ، وَهُنَا لَوْنٌ
أَخْضَرٌ وَقِسْمٌ قَدْ لَوَّنَتْهُ بِالْأَصْفَرِ. لَمْ تَكْتَفِ سَمَرٌ بِهَذَا، بَلْ أَحْضَرَتْ
طِلَاءَ الْأَظْفَارِ الذَّهَبِيِّ وَالْفِضِّيِّ، لَوَّنَتْ بِهِ أَقْدَامَهَا. قَالَتْ سَمَرٌ:
صَارَتْ سُلْحَفَاتِي أَجْمَلُ مِنْ أَيِّ لَوْحَةٍ!!

رَبَطَتْ سَمَرُ السُّلْحَفَةَ مِنْ قَدَمَيْهَا الْأَمَامِيَّتَيْنِ
وَعَلَّقَتْهَا عَلَى حَائِطِ الْغُرْفَةِ!! يَا أَلَلَّهُ مَا
أَغْرَبَ هَذَا الْمَنْظَرَ!!

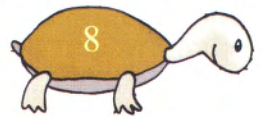


رَاحَتْ سَمْرُ تَقْفِرُ مِنْ فَرَحَتِهَا... لَقَدْ فَعَلَتْ شَيْئًا عَجِيبًا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ!! قَالَ لَ
تُ فِي نَفْسِهَا إِنَّهَا فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ سَيُعْجَبُ مِنْهَا كُلُّ أَصْحَابِي لَكِنْ أَرْجُو أَلَّا تَرَاهَا أُمِّي.
بَقِيَتْ السُّلْحَفَةُ عَلَى حَالِهَا سَاعَاتٍ، وَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَنْزَلَتْهَا سَمْرُ لِتَبِيتَ فِي الصُّنْدُوقِ،
رَاحَتْ هِيَ لِتَنَامَ، أَغْمَضَتْ سَمْرُ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا: أَنَّ السُّلْحَفَةَ تَخْرُجُ
مِنْ بَيْتِهَا الَّذِي تَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِهَا وَتَسِيرُ
مُتَّجِهَةً نَحْوَ الْبَابِ، تُحَاوِلُ
الْخُرُوجَ مِنْهُ.





انزَعَجْتُ سَمْرُ وَأَسْرَعْتُ إِلَى
سُلْحَفَاتِهَا، لَكِنَّ السُّلْحَفَةَ ابْتَعَدَتْ عَنْهَا قَائِلَةً:
إِنِّي ذَاهِبَةٌ إِلَى الْغَابَةِ، وَطَنِي وَمَسْقَطُ رَأْسِ أَجْدَادِي، فَسَأَلْتُهَا سَمْرُ بِشَوْقٍ:
لِمَاذَا تَتْرُكِينِي؟ لِمَاذَا تَتْرُكِينَ بَيْتَكَ الَّذِي يَحْمِيكَ؟



رَدَّتِ السُّلْحَفَةُ:

يَبْتِي يَحْمِنِي مِنَ الْأَخْطَارِ، أَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَخَفَّى بَيْنَ الْأَشْجَارِ فَلَا تَرَانِي أَعَيْنُ
الْأَعْدَاءِ.

سَرَّتْ سَمَرٌ مِنْ حَدِيثِ السُّلْحَفَةِ وَرَجَّتُهَا أَنْ تَبْقَى مَعَهَا، لَكِنَّ السُّلْحَفَةَ أَضَافَتْ:
إِنِّي ضِيقْتُ بِسُوءِ مُعَامَلَةِ الْإِنْسَانِ، أَنَا كَائِنٌ حَيٌّ أَشْعُرُ وَأَحْسُ، أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدًا (ص) أَوْصَى بِالرَّفْقِ
بِالْحَيَوَانِ؟..



حَدَّثَتْ سَمْرُ نَفْسَهَا فَقَالَتْ: السُّلْحَفَاءُ مَعَهَا حَقٌّ، قَدْ أَسَأْتُ مُعَامَلَتَهَا جِدًّا حَتَّى
إِنِّي نَسِيتُ وَعَدِي لِأُمِّي بِأَنْ أَعْتَنِي بِهَا.

شَعَرْتُ سَمْرُ بِخَطِيئَتِهَا، لَكِنَّ السُّلْحَفَاءَ مَشَتْ فِي طَرِيقِهَا إِلَى
الْبَابِ وَتَرَكْتُ سَمْرَ وَخَرَجْتُ. بَقِيَتْ سَمْرُ تَبْكِي
وَتَبْكِي حَتَّى

اسْتَيْقَظَتْ مِنْ
نَوْمِهَا!!



تَلَفَّتْ سَمْرُ حَوْلَهَا، فَرَأَتْ السُّلْحَفَةَ فِي مَكَانِهَا فِي الصُّنْدُوقِ!! فَاطْمَأَنَّتْ وَفَرِحَتْ
وَحَمِدَتْ رَبَّهَا لِأَنَّ مَا حَدَثَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حُلْمًا.
جَلَسَتْ تُفَكِّرُ فِي هَذَا الْحُلْمِ الْعَجِيبِ! لَقَدْ أَفَادَتْ مِنَ السُّلْحَفَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً..
فَدُهْشَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَكَيْفَ نَسِيتُ كُلَّ
هَذَا! وَكَيْفَ عَامَلْتُ السُّلْحَفَةَ بِهَذِهِ
الْقِسْوَةِ.



فِي الْحَالِ، أَسْرَعَتْ سَمْرُ لُتْزِيلَ عَنِ السُّلْحَفَةِ تِلْكَ الْأَلْوَانِ الَّتِي صَبَغَتْهَا بِهَا.
قَالَتْ لِلْسُّلْحَفَةِ:

«لَيْتَكَ تُسَامِحِينِي يَا سُلْحَفَاتِي.»

